

فتاوين الوزارة

مكتبة
الألوكة
www.alukah.net

للإمام أبى الحسن الماوردى

المتوفى عام ٤٥٠هـ

حقيقه ودرسه وعلق عليه

الدكتور

محمد سليمان داود

الدكتور

فؤاد عبدالمنعم أحمد

طبعة ثالثة

مزيده ومنقحة

١٤١١هـ - ١٩٩١م

الناشر

مؤسسة شباب الجامعة

٥ ٤٨٣٩٤٧٢ - بالإسكندرية



قوانين الوزارة

للإمام أبي الحسن الماوردي

المتوفى عام ٤٥٠هـ

حققه ودرسه وعلق عليه

الدكتور

محمد سكيما داود

الدكتور

فؤاد عبدالمنعم أحمد

طبعة ثالثة

مزيدة ومنقحة

١٤١١هـ - ١٩٩١م

الناشر

مؤسسة شباب الجامعة

٤٨٣٩٤٧٢ - الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير الطبعة الثالثة

سبق أن نشرنا هذا الكتاب تحت عنوان (الوزارة) وقد تبين لنا أن أكثر أصحاب التراجم يطلقون على هذا الكتاب: (قوانين الوزارة) فأعدنا طبع هذا الكتاب تحت هذا العنوان .

وأصدرنا كتاباً متكاملًا عن (الإمام أبو الحسن الماوردي) تناولناه من عدة جوانب : مفسر ، ومحدث ، وأصولي ، وفقهه ، وسياسي ، وقاض ، ومتكلم ، وفيلسوف أخلاقي .

وبذلك أمكن أن نقدم للقارئ علماء من أعلام الإسلام فيه جانب كبير من أصالة الفكر الإسلامي .

وحاولنا بقدر المستطاع ألا نكرر إلا ما فيه ضرورة حتى يبدو كل من الكتابين متكاملًا ، ولا يختل أحدهما .

وفي كتابنا : (قوانين الوزارة) استكملنا الكثير من التعليقات كتخريج بعض الأحاديث ، وتراجم بعض الشخصيات التي فانتنا في كتاب (الوزارة) .

وعرضنا لكتاب «تسهيل النظر وتعجيل الظفر» وأعطينا القارئ بيانًا عن هذا الكتاب .

وبينا مدى تأثير الماوردي بالسابقين في كتاباته السياسية ، ومدى تأثيره في الباحثين اللاحقين .

مقدمة

أولاً : الماوردي

معالم حياته

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، ولد بالبصرة عام ٣٦٤هـ / ٩٧٤م ، ورحل إلى بغداد وتعلم بها ، وعلم فيها . واشتغل بالقضاء في البصرة وبغداد ، ووصل إلى منصب قاضي القضاة عام ٤٢٩ - ١٠٣٧م .

واشتهر الماوردي في الفكر الإسلامي ببحوثه السياسية ، وتكاد أن تكون تلك هي صبغته . فكتب كتابه الهام الذي ارتبط باسمه فيقال صاحب كتاب : «الأحكام السلطانية» ، كما أفرد للوزارة كتاباً ضمنه «قوانين الوزارة وسياسة الملك» ، كما ألف كتاب : «تسهيل النظر وتعجيل الظفر» وهو أيضاً في السياسة .

وقد ساعد الماوردي في كتاباته السياسية قربه من الخلفاء والملوك والوزراء وعمل سفيراً بينهم وبين خصومهم السياسيين .

وكان الماوردي أديباً لغوياً ، أثري الأدب العربي ، كما كتب في الأخلاق والتربية ، كما وثقه بعض علماء الجرح والتعديل في الحديث ، وكان فقيهاً شافعيًا مجتهداً ينهج نهجاً علمياً يكاد يكون حديثاً ، فيعرض لوجهات النظر المتعارضة والمختلفة في المسألة الواحدة ويرجح بينها ، وينتهي لرأى ، يرى فيه وجه الحق والصواب حتى انتهت إليه زعامة الشافعية في عصره .

وانفرد في تفسيره ببعض الاتجاهات التي تدل على أصالة وعمق في التفكير . وتتميز جميع كتاباته بأسلوب واضح بليغ ينتقى ألفاظه ومعانيه ، ويؤلف بينها كأنها شعر منشور .

وكان أخلاقيا في سيرته ومعاملاته بين الناس . وعمر طويلا
فعاش ستا وثمانين سنة ، ومات سنة ٤٥٠هـ - ١٠٥٨م، ودفن ببغداد
بباب حرب .

شيوخه :

تتلمذ الماوردي على يد شيخين كبيرين :

أحدهما : أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمري ، ولم نجد
شيئا كثيرا عنه في كتب التراجم وكل ما وصلنا إليه أنه سكن البصرة
وارتحل إليه الناس من أماكن كثيرة، وكان حافظا للمذهب الشافعي
ومصنفا فيه . وكان الماوردي يخرج مع جماعة تحيط بالصيمري ،
ومن تصانيفه : الإيضاح في الفروع ، ويقع في سبعة مجلدات ، وله
كتاب الكفاية ، وكتاب في القياس والعلل ، وكتاب صغير في أدب
المفتي والمستفتي ، وكتاب في الشروط . وتوفي الصيمري بعد عام
٣٨٠هـ (١) . وقد وضحت آثار هذه الكتب في مؤلفات واتجاهات
الماوردي .

الثاني : الشيخ أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني :

انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا في بغداد، وكان يتميز بالشجاعة
في إبداء الرأي وما يعتقد أنه الحق ، ويجهر به أمام السلطان . وقع
من الخليفة أمير المؤمنين ما أوجب أن يكتب إليه الشيخ أبو حامد :

(١) أبو إسحاق الشيرازي : طبقات الفقهاء تحقيق الدكتور إحسان عباس طبعة
بيروت ١٩٧٠ ص ١٢٥، وابن هداية الله الحسيني الملقب بالمصنف : طبقات
الشافعية ص ٤٣ ، وابن الجوزي : المنتظم ج ٨ ص ١١٩، والأسنوي : طبقات
الشافعية ، طبعة وزارة الأوقاف العراقية ج ٢ ص ١٢٧، والخضري : تاريخ
التشريع الإسلامي ص ٢٢٦، وعبد الله مصطفى المراغي : طبقات الأصوليين
ج ١ ص ٢١٠ .

«إعلم أنك لست بقادر على عزلى من ولايتى التى ولايتها الله تعالى ، وأنا قادر أن أكتب رقعة إلى خراسان بكلمتين أو ثلاث أعزك من خلافتك»^(١) . هذه دلالة على ماكان يتمتع به الإسفرايينى من الشجاعة وقوة التأثير وكثرة الاتباع .

ولقد تركت هذه الشجاعة طابعها المميز فى تلميذه الماوردى فقد اعترض الماوردى على تسمية جلال الدولة «ملك الملوك» على الرغم من صداقته له ، فضلا عما اشتهر به جلال الدولة من استبداد ، مما دعا فقهاء عصره إلى جواز هذه التسمية ، ولكن الماوردى رفض هذه التسمية ، واستند لحديث للنبي ﷺ يقول فيه : «إِنْ أُخْنِعَ اسْمُ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمِي بِمَلِكِ الْأَمَلِكِ»^(٢) .

ولزم الماوردى دأره إلى أن أرسل إليه جلال الدولة وقال له : «قد علم كل أحد أنك أكثر الفقهاء مالا وجاها وقربا منا ، وقد خالفتم فيما خالف هواي ، ولم تفعل ذلك إلا لعدم المحاباة منك واتباع الحق . وقد بان لى موضعك من الدين ومكانك من العلم ، وأسند إليه منصب قاضى القضاة»^(٣) .

ولقد قضى أبو حامد الإسفرايينى حياته ببغداد مشغولا بالعلم حتى صار أوحده وقته ، وانتهت إليه الرئاسة وعظم جاهه عند الملوك والعوام^(٤) .

(١) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحى طبعة أولى ١٩٦٦ ، مطبعة عيسى الحلبي ج٤ ص ٦٤ .

(٢) المنذرى : مختصر صحيح مسلم تحقيق محمد ناصر الألبانى طبعة الكويت ١٩٦٩ ج٢ ص ١٣٤ و١٣٥ كما رواه الإمام البخارى عن أبى هريرة : صحيح البخارى تحقيق د. مصطفى البغا ج٥ ص ٢٢٩٢ رقم ٢٨٥٢ .

(٣) القلقشندى (٨٢١هـ) : صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ج٦ ص ١٧ و١٨ ، وابن الأثير : الكامل فى التاريخ ج٩ ص ١٧١ .

(٤) الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ، المجلد الرابع ، مطبعة السعادة بمصر ص ٦٠٨ .

ويقول عنه صاحب كتاب مفتاح السعادة: «انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ببغداد، وطبق الأرض بالأصحاب، وجمع مجلسه ثلاثمائة متفقه، وقيل سبعمائة فقيه، وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي أفرح به، وكان عظيم الجاه عند الملوك مع الدين الوافر، والورع والزهد، واستيعاب الأوقات بالتدريس والمناظرة، ومؤاخذه النفس على دقيق الكلام ومحاسبتها على هفوات اللسان، وكان أبو الحسن القدوري من الخفية يعظمه على كل أحد، وقد توفي أبو حامد الإسفراييني

٢٠٦ هـ (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

كما تلمذ الماوردي في الأدب والشعر على : عبد الله محمد

البخاري الملقب بالشيخ الإمام أبي محمد الباقي الخوارزمي (١)

٢٩٨ هـ) الشافعي المذهب، كان فقيهاً أدبياً فصيحاً خطيباً شاعراً

يرتجل الشعر على البديهة (٢) في لهذه المصنفات : كتاب في الأدب والشعر على : عبد الله محمد

ويقول عند الثعالبي : وإن له لساناً يستوفي أقسام القصاحة وجمع

بين العذوبة وحسن العبارة والبراعة ، شعر يشرف بصاحبه ويأخذ من

القلب بمحامه (٣) ، ويبدو أن نزعة الشعرية قد ألفت بظلالها وتركت

آثارها عند تلميذه الماوردي في كثير من مؤلفاته .

وكان من شيوخ الماوردي في الحديث : الحسين

ابن علي بن محمد الجبلي (٤) ومحمد بن عدي

٢٩٨ هـ (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١) بطاش كبرى زادة : مفتاح السعادة ومصابيح السيادة تحقيق كامل بكري

وعبد الوهاب أبو النور ج ٢ ص ٢١٨

(٢) ابن تغري : النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢١٩

(٣) الثعالبي : يتيمة الدهر ج ٢ مطبعة الصاوي ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م ص ٦٠٨

(٤) انظر في ترجمته ابن ماكولا : الإكمال في رفع الأرتياب والمختلف من الأسماء

والكنى والأنساب تحقيق العلمي اليماني طبعة حيدرآباد الأولى ص ٢٦٤ ،

والسمعاني : الأنساب ص ١٢١ ، وابن الأثير : الباب ج ١ ص ٢٠٨ ، =

المنقري^(١) ومحمد بن المعلى الأزدي^(٢) وجعفر بن الفضل البغدادي
المعروف بابن المارستاني^(٣) المتوفى بعد سنة ٢٨٤هـ.

تلايمہ الاوردی، لاہور - لاہور ہائیڈرو پاور کونسل

تخرج على الماوردي جماعة من التلاميذ برز منهم :

١ - الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٤) صاحب كتاب تاريخ بغداد (المتوفى ٤٦٣هـ) ، الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين .

٢ - ابن خيرون ، أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون
البغدادى (٥) المتوفى ٤٨٨ هـ .

٣ - عبد الملك إبراهيم بن أحمد ، أبو الفضل الهمداني الفرضي المعروف بالمقدسي^(٦) المتوفى (٤٧٩هـ) . وهو من همدان وسكن بغداد

رواين جيز العسقلاني : قصير المتيه بتحرير المشتبه ص ٢٩٤ ، وتاريخ

(١) الأنساب ص ٥٤٢ ب ، والكامل طبعة بيروت ج ١ ص ٦١٢ ، واللباب ج ٢ ص ١٨٤ .

(۲) معجم الأدباء ج ۴ ص ۷۷ ج ۹ ص ۵۵ ، وحول نسبته راجع الأنساب ۲۷ ب واللباب ج ۱ ص ۲۱ ، وحول حديثه تاريخ بغداد ج ۲ ص ۱۰۲ والأنساب ۵۰۴ أ والسبکی ج ۵ ص ۲۶۷ .

(٢) تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٣٣، والمتنظم ج ٧ ص ١١٧، وميزان الاعتدال ج ٢ ص ١٩٢ طبعه أولي، وأسانا لميزان ج ٢ ص ١٢٤.

(٤) معجم الأسماء ج ٤ ص ١٣ ، وابن تقي : النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٨٧
والأنساب ص ٢٠٠ ب ، والعبر ج ٣ ص ٢٥٣ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٧٦ .

(٥) ترجمته في ميزان الاعتدال رقم ٤٣٢ ، والوفاء بالموفيات ج ٥ ص ٧٦ والبدایة والنهاية ج ١١ ص ١٤٩ وفيه أنه الحسن بن أحمد بن خيرون ، وطبقات الجزري ص ٤٦ ، ولسان الميزان ج ١ ص ١٩٥ .

(٦) ترجمته فی طبقات الشافعية للأسنوی ج ٢ ص ٥٢٩ ، وطبقات ابن السبکی ج ٥ ص ١٢٣ و ١٦٢ - ١٦٤ .

وتوفي بها وكان من أئمة الدين وأوعية العلم ، وحدث بالسير . وكان يحفظ غريب الحديث لأبي عبيد (٢٢٤هـ) (١) ، ومجمل اللغة لابن فارس ، وكان زاهداً ناسكاً عابداً متورعاً ، وكان في الفرائض والحساب وقسمة التركات إمام عصره ، ورفض تولى القضاء ، ويقال إنه كان معتزلياً ، ويقول عنه الخطيب البغدادي : إنه أخذ الفقه عن الماوردي .

٤ - محمد بن أحمد عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق (٤٩٤هـ) ويكنى أبو الفضائل ويذكر صاحب طبقات الشافعية إنه تفقه على الماوردي وسمع الحديث من أبي اسحق إبراهيم بن عمر البرمكي ، والقاضي أبي الطيب الطبري ، وكتب الكثير من كتبه بخطه (٢) .

مؤلفات الماوردي :

* ألف الماوردي كتاباً في تفسير القرآن الكريم أسماه «النكت والعيون في تأويل القرآن الكريم» (٣) ، حققه الشيخ خضر محمد خضر ، ونشرته وزارة الأوقاف الكويتية في أربعة مجلدات .

* كتاب الحاوي الكبير وكتاب الإقناع :

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام فقيه مجتهد ، وكان يحسن كل شيء ، وولى القضاء بطرسوس ومات سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة وهو ابن سبع وستين سنة ، وطبقات الفقهاء للشيرازي تحقيق إحسان عباس ص ٩٢ ، والفهرست لابن النديم ص ١١٢ .

(٢) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحي ج٤ ص ١٠٢ .

(٣) السيوطي : طبقات المفسرين تحقيق علي محمد عمر ص ٨٢ ، وابن خلكان كتاب وفيات الأعيان وأبناء الزمان تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ج٢ ص ٤٤٤ وأبي الفدا : المختصر في أخبار البشر ج٢ ص ١٨٨ .

قال الماوردي : «بسّطت الفقه في أربعة آلاف ورقة واختصرته في أربعين» يريد بالمبسوط كتاب الحاوي ، وبالمختصر كتاب الإقناع» (١) .

يقول ابن خلكان في الحاوي : «لم يطالعه أحد إلا شهد له بالتبحر والمعرفة التامة في المذهب» (٢) وقال له الخليفة القادر (٤٢٢هـ) عن قيمة كتاب الإقناع : «حفظ الله عليك دينك كما حفظت علينا ديننا» (٣) .

وكتاب «الحاوي الكبير» موسوعة فقهية ، فقد تضمنت تلك الموسوعة بجانب العبادات جميع فروع القانون العام والخاص ، ففي الكتاب فصول عن الحدود وقطاع الطريق والتعزيرات . وهو ما نطلق عليه ، القانون الجنائي ، وفصول عن الزكاة والعشر والخراج والجزية والركاز وهو ما نطلق عليه القانون المالي ، كما تناول في بحثه القانون المدني من المعاملات والأحوال الشخصية في الزواج والطلاق والميراث والوصية ، كما بحث في القانون التجاري في باب الشركات والمضاريات ، وأما قانون المرافعات فبحثه في باب الدعوى والقضاء والشهادة ، فوضح كيف ترفع الدعوى ، والخطوات التي يجب اتباعها حتى صدور الحكم في القضية ، وقد بحث القانون الدولي العام في باب السير والمغازي ودار الحرب ودار السلام ، كما يتضمن كتاب الحاوي أبحاثاً عميقة في أصول الفقه فيعرض للأصول التي يعتمد عليها الفقيه في حكمه وهي الكتاب ، والسنة ، والاجماع ، والقياس .

وعلى الرغم من أهمية كتاب الحاوي بيد أنه لم يطبع للآن لضخامته وتفرق أجزائه في أقاليم الشرق والغرب . وهناك نسخة في قرابه ثلاثين جزءاً بدار الكتب المصرية (٤) .

(١) ياقوت : معجم الأدباء تحقيق مرجليوث ج٥ ص ٤٠٨ .

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج٢ ص ٤٤٤ .

(٣) معجم الأدباء ج٥ ص ٤٠٨ .

(٤) يحمل رقم ٨٢ فقه شافعي .

وكتاب الإقناع يشتمل على الأحكام مجردة عن الدليل^(١) ، بيد أنه كان محل ثقة الفقهاء فقد نقل عنه الإمام النووي في عدد كبير من المسائل^(٢) كما نقل عنه الشيخ الرملى في فتاويه .

* كتاب أعلام النبوة :

وهو يبحث في اثبات النبوات بأدلة مدارها العقل وحده ، وقد أثنى على هذا الكتاب الشيخ أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده^(٣) ، كما أثنى عليه من المحدثين الأستاذ محمد كرد على .
والكتاب مطبوع .

* كتاب العيون في اللغة :

قال ياقوت عنه « رأيت في حجم الإيضاح أو أكبر^(٤) » ، والإيضاح كتاب متوسط في النحو لأبى على الفارسي المتوفى ٣٣٧هـ^(٥) .
وكتاب الماوردي في النحو لم يصل إلينا ، فهو مفقود .
* كتاب الأمثال والحكم :

كتاب أدبى قال الماوردي في مقدمته : « جعلت ما تضمنه من السنة ثثمائة حديث ، ومن الحكمة ثثمائة فصل ، ومن الشعر ثثمائة بيت ، وقسمت ذلك عشرة فصول ، أودعت كل فصل منها ثلاثين حديثاً وثلاثين فصلاً وثلاثين بيتاً ، فيكون ما يتخلل الفصول من اختلاف أجناسها أبعث على درسها وأقتباسها » ، وقد وفقني ربي إلى تحقيقه على نسختين^(٦) .

(١) حققه الشيخ خضر محمد ونشرته دار العروبة بالكويت سنة ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م .

(٢) المجموع ج١/ ٣٩٤ و ٤٥٣ و ٤٩٩ و ٥٧١ و ج٢/ ٩١ و ٢٠٠ و ٢٤٨ و ٣٧٦ و ج٣/ ٤١ .
وغير ذلك وهى كثيرة جداً .

(٣) بطاش كبرى زاده : مفتاح العلوم ومصباح السعادة ج١ ص ٣٢١ و ٣٢٢ .

(٤) معجم الأدباء ج٥ ص ٤٠٨ .

(٥) مقدمة أدب الدنيا والدين لمصطفى السقا طبعة الحلبي ص ١١ .

(٦) نشرته دار الحرمين ، الدوحة ، قطر ، ١٤٠٢هـ .

* كتاب أدب الدنيا والدين :

كتاب يقرر المبادئ الأخلاقية ثم يبحث عن النصوص التي تؤيده من القرآن والسنة ومنثور الكلم ومنظومه ، وهو يمزج بين تراث العرب وتراث الأمم الأخرى بمادة غزيرة وتلاحم مستمر ، حسن الصياغة والسبك مفيد في التربية والأخلاق . وقد طبع عدة طبعات كما ترجم إلى اللغة التركية وقام البعض بشرحه كالأرنجناني بحاشية منهاج اليقين في شرح أدب الدنيا والدين . كما اختصره السيوطي .

* كتاب تسهيل النظر وتعجيل الظفر^(١) :

يتضمن هذا الكتاب موضوعين :

أحدهما : الكلام في أصول الأخلاق من الناحية النظرية .

الثاني : سياسة الملك وقواعده :

قدم الماوردي لهذا الكتاب ببيان أن الناس بطبيعتهم مختلفون ، ويحتاجون إلى إمرة سلطان ينقادون إليه لتحقيق التعاون لنعم السعادة في دنياهم وأخراهم ، وجعل الكتاب في بابين :

الباب الأول : أخلاق الملك وهي ضربان : أحدهما ، أخلاق الذات وهي التي يطبع عليها الإنسان سواء حمدت أو ذمت ، غريزية كانت أو مكتسبة .

الثاني : أفعال الإرادة : وهي تصدر عن أسباب باعثة عليها ، وهي العقل ، والرأي ، والهوى ، وبين حاجة العقل إلى التجارب والأخلاق الفاضلة فيبدأ أول ما يبدأ بسياسة نفسه وتقويمها .

(١) حققه الدكتور محيي هلال السرحان ، ونشرته دار النهضة العربية بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ثم أعاد تحقيقه الدكتور رضوان السيد ، ونشره المركز الإسلامي للبحوث ، ودار العلوم العربية ، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

الباب الثاني : سياسة الملك وهي أن يسير الملك السيرة الحسنة ، وأن يكون أفضل الناس ديناً ، وأشار إلى أن قواعد الملك تستقر على أمرين :

أحدهما : تأسيس الملك ، وهو بتثبيت أوائل الملك ومبادئه ، وإرساء قواعده ومبانيه .

الثاني : تهذيب الأعوان والخاصية ، ويتم ذلك باختبارهم واختيارهم وأعطاء كل واحد منهم مقامه المستحق .

وأكبر ما يمتنى به الملك في سياسته أمران :

أحدهما : فساد الزمان : وهو نوعان . نوع حدث بأسباب إلهية ، ونوع حدث من عوارض بشرية .

ويذكر ما يجب اتباعه في كل حالة منها .

الثاني : تغير الأعوان . وهو نوعان : نوع يكون بفساد تعدى إليهم ، ونوع بفساد حدث منهم ، ويشرح أنواع الفساد وكيفية حسمه .

سياسة الملك :

يساس الملك بثلاثة أمور :

١ - القوة في حراسته وحفظه .

٢ - الرأي في تدبيره وانتظامه .

٣ - المكيدة في القضاء على أعدائه .

يبين هذه الأمور وانطباقها على أحوال الملك في :

١ - تثبيت قواعد الملك وحراسته .

٢ - تدبير الرعية وأحوالهم في السلامة والاضطراب .

٣ - استقامة الأعوان وأحوالهم في السلوك والتغير .

وضع الماوردي ما ينبغي القيام به في كل حالة منها .

أسباب التغير :

ذكر أسباب التغير، وحسم كل سبب بما يناسب الأزمان والأعوان.

دوام تفقد الأحوال :

يتفقد على الدوام أمور كثيرة منها :

حماة البلاد ، وبيادة الجيوش ، وعامة الناس ، وأحوال النقود ،
والمسالك والسبل ، والأعداء ، والعلم والعلماء ، والدين وأهله ، ونفسه
وسيرته .

كتاب الأحكام السلطانية والولايات الدينية :

يعتبر كتاب الأحكام السلطانية ، بحثاً فيما نطلق عليه اليوم
«القانون الدستوري» . ويعد هذا الكتاب بحق مرجعاً لكل من يكتب في
مبادئ الحكم عند المسلمين ، فقد تعرض فيه الماوردي للخلافة أو
الإمامة ، والوزارة والإمارة والقضاء وولاية المظالم ، وأنواع الولايات :
كولاية النقابة على الأنساب ، والولاية على إمامة الصلاة والولاية على
المال ، ووضع الدواوين وترتيبها ونظامها واختصاصها ، وتبدو قيمة
الكتاب أنه يمس أولى الأمر ومن بيدهم زمام الحكم من الخليفة إلى
المحتسب وقد ترجم الكتاب إلى الفرنسية المستشرق (أفا جنان) وطبع
بالجزائر .

كتاب نصيحة الملوك :

حقق الكتاب مرتين على أنه للماوردي^(١) ، وتبين لي بفضل من الله
أنه مدسوس على الماوردي وقد أثبتنا ذلك في مقدمة تحقيقنا للكتاب^(٢) .

(١) حققه الشيخ خضر محمد خضر ، ونشرته مكتبة الفلاح بالكويت ، سنة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ثم أعاد تحقيقه محمد جاسم الحديثي ، ونشرته وزارة
الثقافة والأعلام بالعراق ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
(٢) نشرته مؤسسة شباب الجامعة ، عام ١٤٠٨هـ .

ثانيا : الكتاب

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسختين :

١ - نسخة الأمانة باستامبول .

نسخة الأساس بعنوان «كتاب الوزارة» .

واسم المؤلف : أبو الحسن علي بن حبيب الماوردي .

تاريخ النسخ : ٨١٠هـ بخط جميل مجدول - نسخ بالتشكيل .

عدد الأوراق : ٧٢ ورقة مساحة ١٣ - ١٧ سم .

المكتبة أمانة : وهي خزينة ملحقة بطوبقيو سراي استامبول .

رقم المخطوط : ١٣٤٥ .

وقد قام معهد المخطوطات العربية بتصويرها، وهي تحمل رقم ٤٣ اجتماع وسياسة .

وهذه النسخة مهداة من إبراهيم الأنصاري إلى أحد الوزراء .

وقد وجه إليه أبيات من الشعر .

وزير العدل دمت عظيم جاه * وطالعك العلا بالسعد مقرون

وتجلى السعد ذو مجد على * وأنت به قريز العين مأمون

والصفحتان اليمين واليسار يحملان رقما واحدا وفي نهاية الصفحة اليمين بداية الكلمة من السطر الأول من اليسار وهو بمثابة المتابعة .

والصفحة متوسطها ثلاثة عشر سطرا ، كل سطر ، يتضمن تسع كلمات تقريبا .

وثابت فى صفحة ٧٢ يسار أنه وافق الفراغ من (نسخها) نهار السبت الرابع والعشرين من شهر ذى القعدة الحرام السنة عشرة وثمانمائة . ورمزنا إلى هذه النسخة برمز « أ » .

٢ - نسخة دار الكتب المصرية :

نسخة بعنوان «قوانين الوزارة» .

تأليف الشيخ الإمام العالم أبى الحسن على بن محمد الماوردى .

عدد الأوراق : ٢٤ ورقة زوجية حجم كبير .

تاريخ النسخ : العاشر من رجب المفرد الحرام ١٣٠٠هـ .

كاتبها ومالكها : العالم اللغوى محمد محمود بن التلاميذ التركى وقد أوقفها مالكها على عصبته من بعده .

كل صفحة من الكتاب بها ٢٥ سطراً ، وكل سطر فى المتوسط به عشر كلمات .

والكتاب بخط واضح يقرأ ، وبه غير قليل من الشطب فى بعض المواضع ، كما أن فيه بعض الكلمات غير واضحة .

ونوع الورق ردىء ، وفى طريقه إلى الاستهلاك . وثابت فى فهرست المخطوطات التى طبعتها دار الكتب المصرية سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢ فى ص ٢٢٣ أن الكتاب اسمه : قوانين الوزراء تأليف أبى الحسن بن محمد بن حبيب الماوردى المتوفى سنة ٤٢٩هـ مصورة بالفوسفات عن نسخة موجودة بأخر الجزء الثانى رقم ٥ نحوش تحت رقم ٦٢٢٣ . وقد تبين أن هناك خطأ فالكتاب اسمه على المخطوطة «قوانين الوزارة» ، وليس الوزراء ، كما أن تاريخ وفاة الماوردى عام ٤٥٠هـ وليس ٤٢٩هـ . ويرجع الخطأ إلى أن هناك ملحقا بهذا الكتاب باسم تحفة الوزراء للثعالبى المتوفى ٤٢٩هـ . فاختلف الأمر على أمين المخطوطات - وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالرمز «ب» .

٣ - نسخة مطبوعة تحت عنوان: «أدب الوزير» بدون تحقيق في مجموعة الرسائل النادرة ؛ العدد الخامس : مطبعة الخانجي ١٩٢٩ ؛ وقد أشار الناشر صراحة أنه اعتمد على نسخة مخطوطة في دار الكتب ضمن مجموعة من كتب العلامة الشنقيطي .

وهذه الطبعة بها كثير من الأخطاء وإضافات لا توجد في النسخة الخطية المنقولة عنها ، وفيها تقديم وتأخير :

١ - فنجد في كتاب الوزير في ص ٢ . قال الإمام قاضي القضاة أبو الحسن وصحتها في الأصل : قال القاضي أقضى القضاة أبو الحسن .

٢ - وعلى أولياته البررة المنتخبين «وسلم تسليما كثيراً» ولا يوجد بالأصل تسليما كثيراً .

٣ - مستظهر نسكنفى اعتداد الإحسان إليك وصحتها بالأصل مستظهرا المكتفى اعتداد «الإحسان إليك» .

وذلك كله في الصفحة الأولى من المخطوطة .

وهناك أخطاء تؤدي لنقيض المعنى واختلاله مثل :

١ - ص ٤٠ المطبوعة: (إن رأى يجب أن يظهر بالأفعال دون الأفعال ، لأن ظهوره بالفعل «ضرر» وظهوره بالقول خطر) - فوضعت كلمة (ضرر) بدلا من كلمة (ظفر) ص ٥٠ من المخطوطة الرئيسية .

٢ - ص ٤١ المطبوعة: (أن «لا» يعمل مطالعة الملك بها ولا يؤخرها) فوضع الحرف (لا) زيادة فأتى بنقيض المعنى ص ٥١ من المخطوطة الرئيسية .

٣ - ص ٤٢ المطبوعة : (فلم يؤد الأمانة في خبره ، وإن لم يكن» في مناصحته فوضعت كلمة (يكن) بدلا من كلمة (يخن) فغمض المعنى ص ٥٢ من المخطوطة الرئيسية .

نسبة الكتاب إلى الماوردي :

بالرجوع إلى كتاب (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك) لابن الجوزي (٥٩٧هـ) يشير أن للماوردي كتابا يسمى: (قوانين الوزارة) ^(١) ، ويذكر ياقوت الحموي ^(٢) (٦٢٦هـ) في كتاب معجم الأدباء أن للماوردي كتابا يسمى: (قوانين الوزارة) وتابع هذه التسمية ابن تغري بردي الأتابكي ^(٣) (٨٧٤هـ) في كتابه النجوم الزاهرة ، وذكر كل من اليافعي ^(٤) (٧٦٨هـ) في كتابه مرآة الجنان ، والسبكي ^(٥) (٧٧١هـ) في طبقات الشافعية ^(٥) ، والسيوطي ^(٦) (٩١١هـ) في طبقات المفسرين ، ويطاش كبرى زاده ^(٧) (٩٦٨هـ) في كتابه مفتاح السعادة ، وخيرالدين الزركلي ^(٨) (١٣٩٧هـ) في كتابه الأعلام . أن الكتاب يسمى (قانون الوزارة) .

وقد اطلع شهاب الدين أحمد النويري (٧٣٣هـ) على كتاب الماوردي . وقال : (أما صفة الوزير وما يحتاج إليه فقد قال أقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي في كتابه المترجم بقوانين الوزارة) ، ونقل نصوصا كثيرة عن صفة الوزير . ومن هذا يتبين لنا ^(٩) أن العنوان الذي وضعه الماوردي لهذا الكتاب هو (قوانين الوزارة) وإحدى النسختين تحمل هذا الاسم .

(١) ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (صفحات من مخطوط غير مرقم) بمكتبة محافظة الاسكندرية ، وسجل في الكتاب المطبوع : قوانين الوزراء ج٨ ص ١٩٩ .

(٢) ياقوت الحموي : معجم الأدباء ج٥ ص ٤٠٨ .

(٣) ابن تغري بردي الأتابكي : النجوم الزاهرة ج٥ ص ٦٤ .

(٤) اليافعي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان ج٢ ص ٧٢ .

(٥) السبكي : طبقات الشافعية ج٥ ص ٢٦٧ .

(٦) السيوطي : طبقات المفسرين ص ٨٣ .

(٧) بطاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ج٢ ص ٣٣١ .

(٨) خيرالدين الزركلي : الأعلام ج٥ ص ١٤٧ .

(٩) النويري : نهاية الأرب ج٦ ص ٩٤ .

ولذلك رأينا أن تكون التسمية هي (قوانين الوزارة) .

من ألف في الوزارة :

الكتب التي تناولت بالبحث موضوع (الوزارة) يمكن أن نقسمها إلى قسمين :

القسم الأول : يبحث في تراجم الوزراء وهي كتب كثيرة منها :

كتاب الوزراء والكتاب : للجيشياري (٣٣١هـ) ، وكتاب الوزراء :
لأبي بكر محمد بن يحيى محمد بن يحيى الصولي (٣٣٥هـ) ، وكتاب
مباشطة الوزراء : للحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي
(٣٦٠هـ) ، وكتاب أخبار الوزراء : للصاحب بن اسماعيل بن عباد
(٣٨٥هـ) ، وكتاب مثالب الوزيرين : لأبي حيان التوحيدى (٤١٤هـ)
وكتاب الوزراء : لابن ماكولا (٤٨٥هـ) .

القسم الثانى : يتناول بالبحث القوانين والقواعد التي تحكم الوزراء
والوزارة ، وهذا النوع من الكتب ضئيل ، ويبدو لنا أن أول من كتب
فى هذا الموضوع بطريقة منهجية هو الإمام أبو الحسن الماوردى
(٤٥٠هـ) ، وتبعه معاصر له كان الأسبق منه فى الوفاة هو أبو منصور
عبد الملك النعائبي (٤٢٩هـ) فى الكتاب المنسوب إليه (تحفة الوزراء)
فقد أثبت بعض المفكرين نسبة الكتاب إليه (١) ، وشك البعض الآخر فى
تلك النسبة (٢) .

(١) حبيب الراوى والدكتورة ابتسام مرهون الصفار : تحفة الوزراء (تحقيق
ودراسة) احياء التراث الإسلامى بالعراق ١٩٧٧ ص ٢٢ إلى ص ٢٦ .
(٢) ريجينا هاينكة : تحفة الوزراء (تحقيق . رسالة جامعية ببرلين) ص ٣ إلى
ص ٩ .

المصادر التي استقى منها الماوردي مادة كتابه :

يبدو لنا أن الماوردي قد حصل كتابه من مصادر سياسية وتاريخية وأدبية متفرقة ألف بينها بالإضافة إلى ما أضافه إلى هذا الكتاب من خبرة واقع عاش حياته السياسية بين الخلفاء والسلطين والوزراء ، وقراءاته في الكتب الفارسية ومعرفته بحكم الهند والروم والفرس وحكماء وشعراء العرب ويمكن أن نشير إلى بعض هذه المصادر العربية :

ابن المقفع (١٤٢هـ) في رسالتيه الأدب الكبير والأدب الصغير ، وكتابيه كليله ودمنه الذي نقله عن الفارسية ، والجاحظ (٢٥٥هـ) في كتاب أخلاق الملوك ، وكتاب البيان والتبيين ، وابن قتيبة (٢٦٧هـ) في كتابه عيون الأخبار ، والخوارزمي (٣٨٣هـ) في كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم .

وأما العلماء الذين تأثروا بالماوردي وجاعوا من بعده منهم :

ابن طلحة (٦٥٢هـ) في كتابه العقد الفريد للملك السعيد ، وابن جماعة (٧٣٣هـ) في كتابه تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام ، وابن خلدون (٨٠٨هـ) في المقدمة ، وابن الأزرق (٨٩٦هـ) في بدائع السلك في طبائع الملك .

كتاب قوانين الوزارة :

يكتب الماوردي كتاب قوانين الوزارة ويوجهه إلى أحد الوزراء ، فهو رسالة قبل أن يكون كتابا ، وليس من السهل معرفة اسم هذا الوزير يقينا ولكن يبدو لنا انه ابن مأكولا^(١) . وزير جلال الدولة الذي ارتبط بصداقته الماوردي .

(١) ابن مأكولا : هو الحسن بن علي بن جعفر، والملقب يمين الدولة وزير من بيت رئاسة من نسل أبي دلف العجلي ، كان مع جلال الدولة البويهى بالبصرة =

والوزير ليس هو الملك أو السلطان ، فكلاهما بمثابة رئيس الوزراء في عصرنا ، كما أن أيا منهما ليس الخليفة الذي هو رئيس الدولة بالمعنى الحاضر ، فالملك أو السلطان يعينه الخليفة ، وكان ملوك بني بويه - في عصر الماوردي - بأيديهم مقاليد الدولة كلها ، بل كان الملك هو الحاكم بأمره في الدولة وفي الخليفة .

يقول الماوردي في بداية رسالته : «وأنت أيها الوزير - أمدك الله بتوفيقه - في منصب مختلف الأطراف ، تدبر غيرك من الرعايا ، وتدبر بغيرك من الملوك ، فأنت سائنس مسوس ، تقوم بسياسة رعيتك وتنقاد لطاعة سلطانك» .

وتعد هذه الرسالة من الرسائل الهامة في الفكر السياسي الإسلامي ، فقد وضعت خصيصا لقوانين الوزارة .

اصطلاح كلمة الوزارة :

يذهب المستشرقون إلى أن أصل اصطلاح «الوزارة» اصطلاح دخيل على الفكر الإسلامي قفز إليه من الفكر الفارسي ، كما يذهب بعض المفكرين المسلمين إلى أن الفكر السياسي الإسلامي كله : أصوله ونظرياته مقتبس من الفكر اليوناني والفارسي . ونرى أن كلا من الاتجاهين قد جانبه الصواب . لقد ظهرت أهمية هذا المنصب منذ فجر تاريخ الإنسانية عندما وجدت جماعة من البشر على أرض معينة ولزم لتدبير أمورها حاكم يسوس أمورها واحتاج الحاكم إلى من يعاونه

== واستورزه سنة ٤١٧هـ ولقبه يمين الدولة ووزير الوزراء فكان معه بالبصرة ثم في بغداد ، وتولى الوزارة في عهد الخليفة القادر بالله ، وتوفي مقتولا عام ٤٢٢هـ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج٤ ص ٢٦٤ ، ص ٢٧٤ . وابن كثير : البداية والنهاية ج١٢ ص ٢٢ ، وابن الجوزي : المنتظم ج٨ ص ٦١ ، والزركلي : الأعلام ج٢ ص ٢١٨ .

عليها . يقول ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع في مقدمته: «إن السلطان نفسه ضعيف يحمل أمراً ثقيلاً فلا بد من الاستعانة بأبناء جنسه»^(١) . ويبدو لنا أن أول من استخدم هذا المنصب هم المصريون القدماء ، وتشهد على ذلك آثارهم ، ففي إحدى صور المصريين القدماء ، نرى وزيراً يخرج من بيته في الصباح الباكر يستمع إلى مظالم الفقراء ويصفى إليهم ولا يميز بين عظيم وحقير . ويقول ول ديورانت : «إن الحكومة المصرية القديمة من أحسن الحكومات ، وكان الوزير على رأس الإدارة كلها يشغل منصب رئيس الوزراء ، وقاضى القضاة ، ورئيس بيت المال ، وكان الملجأ للمتقاضين لا يعلوه في هذا إلا الملك ... وانتقلت الحضارة المصرية القديمة بما تضمنته من مبادئ واتجاهات إلى الفينيقيين والسوريين واليهود وأهل كريت واليونان والرومان حتى أضحت جزء من التراث الثقافي للجنس البشري»^(٢) . ومن هذا يمكن لنا أن نقول إن الحضارة الفارسية واليونانية هي التي تأثرت بالفكر المصرى القديم ، ومما يؤكد وجهة نظرنا القرآن الكريم ففي قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام «وَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ، هَارُونَ أَخِي ، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» [طه : ٣٢-٣٩] فموسى كان في مصر القديمة ، ولا يمكن أن يستخدم هذه الكلمة إلا ولها وجود في العصر الذي يعيش فيه . وقد أجاب الله دعاءه فيقول تعالى: «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ» [القصص : ٣٥] وأمرهما الله تعالى بقوله : «اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ» [طه : ٢٤] . والحضارة المصرية القديمة تذهب في أعماق التاريخ إلى سبعة آلاف عام ، وهي أقدم من الحضارة الفارسية واليونانية .

(١) ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون تحقيق الدكتور على عبدالواحد وافي ج ٢ ص ٦٠١

(٢) ول ديورانت : قصة الحضارة . ج ٢ المجلد الأول ص ٩٢ .

ويروى عن النبي ﷺ أنه قال : (إنه لم يكن قبلي نبي إلا وقد أعطى سبعة رفقاء نجباء وزراء ، وإنني أعطيت أربعة عشر : حمزة ، وجعفر ، وعلي ، وحسن ، وحسين ، وأبو بكر ، وعمر ، والمقداد ، وعبد الله بن مسعود ، وأبوذر ، وحذيفة ، وسلمان ، وعمار ، وبلال) (١) . وهذا يثبت أن النبي ﷺ استخدم هذه الكلمة ، بل ظهرت في عدة أحاديث ، وكان للنبي سبعة وزراء من المهاجرين ، وسبعة وزراء من الأنصار (٢) ، ويبدو أن النبي كان يستشيرهم ويسند إليهم بعض الأعمال .

واستخدم المسلمون الأوائل هذه الكلمة ، فعندما التقى المسلمون في السقيفة لاختيار خليفة رسول الله ﷺ . قال المهاجرون : (نحن الأمراء وأنتم الوزراء) (٣) . وفي طبقات ابن سعد أن أبا بكر كان وزيراً للنبي ﷺ (٤) . ويقول الطبري : إن زياداً كان يسمى وزير معاوية (٥) . وإذا نظرنا إلى كلمة وزارة من جهة الاشتقاق والاصطلاح ففيها عدة أقوال :

أحدها : أنه من الوزر وهو الثقل ، فالوزير يحمل الثقل عن رئيس الدولة ومنه قوله تعالى : (وَلَكِنَّا حُمَلَاءُ أَوْزَاراً مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا) {طه : ٨٧} أثقالاً من أمتعتهم وحليهم . ومنه قوله تعالى : (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) {محمد : ٤} فيثقلكم .

(١) الإمام أحمد بن حنبل المسند تحقيق الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر الطبعة الرابعة ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م مطبعة المعارف ج٢ ص ١٢٦٤ .

(٢) المصدر السابق ج٢ ص ٦٦٧ .

(٣) من خطاب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه في اجتماع السقيفة وأضاف «والأمر بيننا كشق الإبل» (أي الخوصة) ، انظر لسان العرب مادة «بلم» .

(٤) الحاكم النيسابوري : المستدرک علی الصحيحین فی الحديث ج٢ ص ٢٦٤ .

(٥) أحمد أمين : ضحى الإسلام ط طبعة ١٩٤٦م ص ١٧١ ، والواقع أن معاوية استعمل زياداً على البصرة وخراسان وسجستان ، ثم جمع له الهند والبحرين وعمان . فالواقع أنه كان أكثر من الوزير - تاريخ الطبري تحقيق محمد أبو الفضل ط دار المعارف ، مصر ج٥ ص ٢١٧ :

الثاني : إنه مشتق من الإعانة ، فالوزير يعين الحاكم على ما يتحمل كاهله من أعباء السياسة ، ومنه قوله تعالى : «وَأَجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي ، أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي» [طه ٢٩ - ٣١] يقول الماوردي : إن الإزر هو الظهير ، فالحاكم يقوى بوزيره كقوة البدن بظهره .

الثالث : أنه مشتق من الوزر وهو الملجأ ومنه قوله تعالى (كَلَّا لَا وَزَرَ) {القيامة : ١١} فرئيس الدولة يلجأ لرأى الوزير ومعاونته .

أن كلمة الوزير جامعة لهذه المعانى كلها ، فالوزير عون على الأمور ، وشريك فى التدبير . وظهير فى السياسة ، وملجأ عند النازلة . وهذه المعانى هى ما تهدف إليه الدساتير فى العالم .

شروط التصيين فى الوزارة :

اشتراط الفقهاء المسلمون - بوجه عام - فيمن يتولى وظيفة من الوظائف العامة فى الدولة أن يكون متصفا بصفات هى : العدل ، والأمانة ، والكفاءة ، كما اشتراط الفقهاء المسلمون شروطا خاصة ، أى مواصفات وكفاءات تتعلق بطبيعة كل وظيفة على حدة ، وإذا خرج الموظف عن تلك الشروط أصبح غير لائق لها . ومن هنا اشتراط فيمن يتولى الوزارة شروطا خاصة بها وقصروها على من يتصف بها وهذه الشروط هى :

١ - الإسلام الحق : إن الله تعالى أمر بطاعة ولى الأمر واشتراط القرآن فى ولى الأمر أن يكون مسلماً لقول الله تعالى : «أَطِيعُوا اللَّهَ ، وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» [النساء : ٥٩] فقول الله «منكم» أى من المسلمين ؛ كما أن مقتضى هذه الآية أن يعمل بأحكام

(١) الماوردي : الأحكام السلطانية ص ٢٧ ، وأبو بكر العربى : أحكام القرآن ج ٢ ص ١٦٣ .

الشريعة الإسلامية في المسائل التي وردت بها نصوص صريحة ، ويرد المسائل المتنازع فيها إلى الكتاب والسنة . ويتطلب ذلك العلم المؤدى إلى الاجتهاد في النوازل وإلى الحكم الإسلامى الصحيح وإلى رأى السيد المفضى إلى سياسة الرعية وتدبير المصالح (١) .

فكيف يمكن لمن لا يؤمن بالشريعة الإسلامية أن يعمل بها ، وأن يعمل وفق نصوصها ، أو أن يجتهد فيها ؟

إن هذا الشرط يؤدى بنا إلى مسألة هامة تعرض لها الفكر السياسى الإسلامى القديم وهى : هل يجوز تعيين الذميين فى الوزارة ؟ .

فرق المسلمين الأوائل بين نوعين من الوزارة أحدهما : وزارة (تنفيذ) والثانية - وزارة (تفويض) . جواز الماوردى تعيين الذمى فى وزارة التنفيذ دون وزارة التفويض على أساس أن وزير التنفيذ لايجوز له أن يتصرف وفق مشيئته ورغبته بل يتصرف فى حدود ما أمر بتنفيذه على عكس وزير التفويض الذى فوض له أن يتصرف وفق مشيئته ورغبته . وقد جعل الماوردى أربعة فروق بين الوزيرين :

أحدهما : يجوز لوزير التفويض مباشرة الحكم والنظر فى المظالم وليس ذلك لوزير التنفيذ .

الثانى : يجوز لوزير التفويض أن يستبد بتقليد الولاة وليس ذلك لوزير التنفيذ .

الثالث : يجوز لوزير التفويض أن ينفرد بتسيير الجيوش وتدبير الحروب وليس ذلك لوزير التنفيذ .

(١) الماوردى : الأحكام السلطانية ص ٢٧ ، وأبو بكر العربى : أحكام القرآن ج ٤

الرابع : يجوز لوزير التفويض أن يتصرف فى أموال بيت المال بقبض ما يستحق له ويدفع ما يجب فيه وليس ذلك لوزير التنفيذ^(١) .

وقد هاجم بعض المفكرين المسلمين الأوائل تعيين الذمى الوزارة بوجه عام وكان على رأسهم الإمام أبو المعالى الجوينى إمام الحرمين (٤٧٨هـ) فى كتابه «غياث الأمم» فيقول «وذكر مصنف الكتاب المترجم بالأحكام السلطانية أن صاحب هذا المنصب يجوز أن يكون ذميا ، وهذه عشرة ليس لها مقييل وهى مشعرة بخلو صاحب الكتاب عن التحصيل»^(٢) .

٢ - الرجولة الراشدة : وهذا الشرط يتضمن شرطين : أحدهما ، الرجولة دون الأنوثة . والثانى : الرشد ، يقول الله تعالى : «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض {النساء : ٣٤} وبين الرسول عليه السلام أن هذه القوامة ليست قاصرة على البيت فحسب بل شاملة للولايات العامة فى الدولة ويستند المؤيدى لقوله عليه السلام «لن يفلح قوم ولوا أمورهم امرأة»^(٣) ، ولقوله أيضا «إذا كان أمراؤكم شراركم ، وأغنياؤكم بخلاؤكم ، وأموركهم إلى

(١) الأحكام السلطانية ص ٢٧ .

(٢) أبو المعالى الجوينى : غياث الأمم تحقيقى بالاشتراك مع الدكتور مصطفى طمى ، ط دار الدعوة ، ١٤٠٠هـ ص ١١٤ .

(٣) أخرجه البخارى عن أبى بكره . صحيح البخارى ، فى كتاب الفتن ج٢ ص ٢٦٠٠ رقم ٦٨٨٥ ، والطهطاوى : هداية البارى ج٢ ص ١٤٥ ، والترمذى : فى الفتن ، باب لن يفلح قوم ولوا أمورهم امرأة رقم ٢٢٦٢ ج٢ ص ١٤٥ ، ابن الدبيع الشيبانى : تيسير الوصول إلى جامع الأصول ج٢ ص ٢٤ ، والنسائى ٨ : ٧٧ فى القضاة ، باب النهى عن استعمال النساء فى الحكم ، والحاكم : المستدرک على الصحيحين فى الحديث ج٢ ص ١١٩ ، ج٤ ص ٥٢٥ ، وأحمد فى المسند ٥ : ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥١ .

نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها»^(١) ، وقد يتطلب الإسلام الرشد فيقول الله سبحانه وتعالى «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» {النساء : ٥} ، كما أشار إلى سن الأربعين باعتبار أنها سن الرجولة الكاملة فيقول الله تعالى : «حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ» {الأحقاف : ١٥} . ففي هذا السن يتم النضوج العقلي والاستقرار العاطفي ، وهي السن التي يوحى فيها الله لأنبيائه ورسوله ، يقول الأصفهاني : «إن الإنسان إذا بلغ هذا السن يتقوى خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يزايله بعد ذلك»^(٢) .

ويؤدى بنا هذا النشاط إلى سؤال هل يجوز تعين المرأة فى الوزارة ؟ إن الوزارة تحتاج إلى رأى سديد وثبات عزم ، وهذا ما تضعف عنه النساء ، ومهما اختلفت الآراء فى تولية المرأة الوزارة أو عدم توليتها . فالواقع المشاهد الآن الذى لا شك فيه أننا فى مجتمعنا الدولى لا نجد إلا النادر القليل الذى جعل المرأة وزيرة حتى داخل المدنات الغربية والأنظمة الماركسية التى تنادى بمساواة المرأة بالرجل على أساس أنها تشكل نصف السكان تقريبا فى أى دولة .

ومع هذا لا نجد هذا التناسب العددي يتقابل مع التناسب فى عدد الوزراء فى أى دولة مهما قالت أنها تنادى بالمساواة بين الجنسين ، ومهما بحثنا ونقبتنا فى أى مجتمع بلغ أسمى درجات الرقى فلن نجد المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة فى الوظائف القيادية كرئاسة الدولة أو الوزارة أو المجالس النيابية أو القضائية أو غيرها .

(١) المؤيدى : تدوين الدستور الإسلامى ص ٦٦ (رواه الترمذى) جمع الفوائد

٢ : ٢٣٦ رقم ٥٩٦١ .

(٢) الراغب الأصفهاني : المفردات فى غريب القرآن مطبعة الخبى ١٩٦١ ص ٢٥٦

وهذا يؤكد أن فكرة المساواة بين الجنسين دعوى بلا برهان ولا دليل ولا دوافع يؤيدها ولا تتفق مع الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها .

٣ - عدم الاشتغال بالتجارة : يحذر على الوزير الاشتغال بالتجارة وينبغي أن يتفرغ لمنصبه ، ويؤيد الماوردي قوله بحديث للنبي ﷺ يقول فيه «إذا اتجر الراعي أهلك الرعية»^(١) .

٤ - العدل : إن العدل هو قوام الحكم ، فيجب أن يكون الوزير منصفاً فيسلم الشعب من ظلمه وظلم غيره ، والوزير القائم بالحق والعدل يملك ظواهر القلوب وسرائرها ، أما إذا كان جائراً قاهراً فلن يستمر حاكماً مهما استعمل من وسائل القهر ولن يملك من الرعية إلا التصنع والرياء والنفاق .

٥ - الأمانة : أن يفى بما عليه ويستوفى ماله ، ولا يختزن لنفسه ، ولا يتقبل الهدايا التي تعطى له بحكم منصبه وإلا كانت رشوة مقنعة ، ويجب أن يكون قدوة صالحة في سلوك العاملين تحت رئاسته .

٦ - الكفاءة : وهي أن تترتب الأعمال على قواعدها السليمة ، وأن توضع الأمور في نصابها ، ولا يعرف الإسلام في الأعمال قربي أو ولاء ولكن يعرف قدرة وكفاءة يقول النبي عليه السلام «من أبطأ به من عمله لم يسرع به نسبه»^(٢) ، ويقول عليه السلام في شأن الولاية العامة : «إنها إمانة وإنها يوم القيامة خزي وندمة إلا من أخذها بحقها ، وأدى الذي عليه فيها»^(٣) . «لقد استقرأ الفقهاء المسلمون آيات القرآن

(١) أخرج الحاكم عن رجل من الصحابة في الكنى بلفظ «ما عدل وال أتجر في رعيته» السيوطي في الجامع الصغير ، وقال : ضعيف ، انظر ص ٢٨٣ .

(٢) المناوي : كنز الحقائق ص ١١١ رواه مسلم رقم ٢٦٩٩ ، أحمد ، المسند ٢ : ٢٥٢ ، ومسنده الشهاب ١ : ٢٤٥ رقم ٢٨٢ ، والحاكم : المستدرک ١ : ٨٩ .

(٣) أبو داود : السنن ج ٣ ص ٤٨ ، النووي : شرح صحيح مسلم ج ١ ص ٢٦ .

الكريم وانتهوا إلى تلك الشروط التي اشترطوها في الوزير ، ومن هذه الآيات الآية الجامعة للسياسة العامة العادلة والولاية الصالحة «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ، وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ، وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» [النساء : ٥٨ - ٥٩] .

واشترط الفقهاء المسلمون - فوق ما قدمنا من شروط - سلامة الحواس والأعضاء ، والشجاعة والنجدة والمؤديان إلى الحفاظ على الدولة .

وقد سبق أن بينا أن الفقهاء المسلمين قسموا الوزارة إلى قسمين: أحدهما : وزارة التفويض : ويطلق عليها أيضا الوزارة المطلقة يكون فيها اختصاص الوزير شاملا لكل أمور الدولة فوضه رئيس الدولة بالتصرف فيها وفق ما يراه من مصلحة .

وأما الثانية : وزارة التنفيذ : ويطلق عليها الوزارة المقيدة ، وينفذ الوزير فيها ما يأمره به الحاكم فقط ويرجع لرئيس الدولة في كل صغيرة وكبيرة ، فهو منفذ وليس مفوضا ، ومن هنا تخفف الماوردى من شروط تولية الوزارة ، فلم يشترط فيها الإسلام ، وأن كان هاجمه بعض الفقهاء كأبى المعالى الجوينى .

ويقول الماوردى إن الغالب على سمة الحكم الإسلامى هى وزراء التفويض ، على العكس من ذلك ، كان سمة الحكم الفارسى هى وزراء التنفيذ ، وهذا يجعلنا نقول إن الإسلام ليست فيه نزعة استبدادية أو ديكتاتورية وإنما هو يتسم بالشورى ، والحرية ، والمشاركة فى مسئوليات الحكم .

عزل الوزراء ،

يعزل الوزير إذا تحققت خيانتة أو عجزه أو قصوره أو قلت هيئته أو وجد من هو أكفأ منه ، ويكاد أن يجمع الفقهاء مع الماوردي على أن العزل بغير سبب موهن للسياسة ، وفي حالة العزل يقدم الوزير ما له وما عليه حتى يبرأ نفسه ، ويكشف أمره للناس جميعا ، ويحدد مسئوليته .

غاية الوزارة ،

أن غاية الدولة عند الماوردي هو تحقيق مبادئ ستة : دين متبع ، وسلطان قاهر ، وعدل شامل ، وأمن عام ، وخصب دائم ، وأمل فسيح . إن هذه المبادئ تتجه كلها لتدبير أمور الدولة وتحقيق مصالحها في الداخل بتحقيق الأمن للأفراد ، والوفاء بحاجتهم في العدل والتعليم والصحة والمواصلات ، وفي الخارج بالدفاع عنها وما يتطلبه الدفاع من إعداد العدة والقوة .

وينتهي بنا الماوردي إلى وضع مبادئ عامة في سياسة الدنيا تصلح بها وتنظم أحوال أصحابها وهي :

١ - دين متبع : الدين يصرف الناس عن شهواتهم ، ويكون فيهم ضمائرهم ليكون رقيبا ، فيرتفع شأنهم ، ويهابهم عدوهم ، ولذلك لم يترك الله الناس منذ خلقهم من غير دين متبع ، ويستدل الماوردي بقول الله تعالى: «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى» {القيامة : ٣٦} .

٢ - سلطان قاهر : فالسلطان القاهر يجمع القلوب المتفرقة ، وتمتنع من خوفه النفوس الظالمة ، ويستند لقول النبي عليه السلام :

«إِنَّ اللَّهَ لَيَزَعُ بِالْسلْطَانِ مَا لَا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ»^(١) ، ولقول النبي أيضاً «السلطان ظل الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم»^(٢) .

٣ - العدل الشامل : العدل يدعو إلى الألفة ويبعث على الطاعة وتزيد به الأموال ، ويأمن به السلطان ، ويروى قول الهرمزان رسول الفرس لعمر عندما وجده نائماً تحت الشجرة : «عدلت فأمنت فزمت» ، ويستند لحديث النبي ﷺ : «أشد الناس عذاباً يوم القيامة من أشركه الله في سلطانه فجار في حكمه» .

٤ - أمن عام : الأمن العام هو ما تطمئن إليه النفوس ، ويأنس به الضعيف ويسكن إليه البريء فليس لخائف راحة ، ولا محاذر طمأنينة ، فالأمن المطلق ما عم ، والخوف قد يتنوع تارة ، وقد يعم فتنوعه بأن يكون على النفس أو الأهل أو المال ، وقد يعم هذه الأمور كلها .

٥ - الخصب الدائم : هو الذي يسع الناس جميعاً فقيروهم وغنيهم ، وهو ما يطلق عليه حديثاً «الرخاء الاقتصادي» ، ويقول عنه أنه من أقوى الدواعي لصالح الدنيا ، وانتظام أحوالها ، فالخصب يؤدي إلى الغنى ، والغنى يورث الأمانة والسخاء ، كما أن الجذب يؤدي إلى الفساد ، والفساد يؤدي إلى الجذب ويقول الماوردي : أنه يهدف إلى خصب في المكاسب ، وخصب في المواد (الإنتاج) .

٦ - أمل فسيح : فالأمل الفسيح هو ما يبعث الإنسان على اقتناء ما يقصر العمر عن استيعابه ، ويبعث على اقتناء ما ليس يؤمل في دركه ، بحياة أربابه ، فالإنسان يبنى ويحرث ويزرع لمن هو آت من بعده فيتم اللاحق ما بدأ به السابق^(٣) .

(١) ليس بحديث ، ولكنه قول لعثمان بن عفان ، جامع الأصول ج٢ ص ٨٣ رقم ٢٠٧١ ، ونهاية الأرب ج٢ ص ٦ .

(٢) ضعيف ، رواه ابن النجار عن أبي هريرة العجلوني : كشف الخفاء ج١ ص ٥٥٢ ، ضعيف الجامع الصغير ج٣ : ٢٣٩ رقم ٢٣٥١ .

(٣) الماوردي : أدب الدنيا والدين ط ١٢٢٠ هـ ص ٥٦ - ٦٢ .

إن في قمة أهداف الوزارة في الدولة الإسلامية هو إقامة صرح الدين ونشره بين الناس والمحافظة على مبادئه ، وكل هدف في الدولة الإسلامية إنما يتفرع عن هذا الهدف الأساسي وينبثق منه ، ويتحقق وفقا لأحكامه . بينما تقوم الأنظمة المعاصرة على استبعاد الدين ، ولا توضع الغايات الدينية موضع الاعتبار إلا بما لها من أهمية في الحياة الاجتماعية ، وتحاول تلك الأنظمة المعاصرة والقوى السياسية فيها أن تصل إلى القوانين والمبادئ الصالحة المؤدية لسعادة المجتمع ورفاهيته وقد تنجح تلك القوى السياسية وقد تفشل ، وقد تتعرض الدولة لهزات عميقة وصراعات عنيفة ، وتغييرات في أساس الحكم بالثورات والإنقلابات ولكن المنهج الإسلامي وضع الله مبادئه وقوانينه ، فإله هو المشرع والله خالق الناس ، فاتفق تشريعه مع فطر خلقه^(١) .

منهج الماوردي :

يمكن أن نستخلص منهج الماوردي من دراسات مؤلفاته ، فالمنهج الذي اتبعه . يعرض آراءه واتجاهاته مستندا فيها إلى كتاب الله عز وجل وإلى سنة رسول الله ﷺ ، وكان دقيقا في الاستدلال بهذين المصدرين فقد كان مفسرا وكان محدثا ، وقد لاحظنا أنه في بعض المواقف يستند إلى أحاديث تتسم بالضعف . ويبدو أن هذا يتفق مع منهجه من أحاديث المعاملات فقد كان يقول : إن أخبار المعاملات لا تراعى فيها عدالة المخبر ، وإنما يراعى فيها سكون النفس إلى خبره ، فتقبل من كل بروفاجر ومسلم وكافر وصغير وبالع^(٢) .

كما يستشهد بالأمثال والحكم فلديه ذخيرة كبيرة من حكم العرب والفرس والروم والهند . كما يستدل بأقوال الشعراء العرب . مما يدل

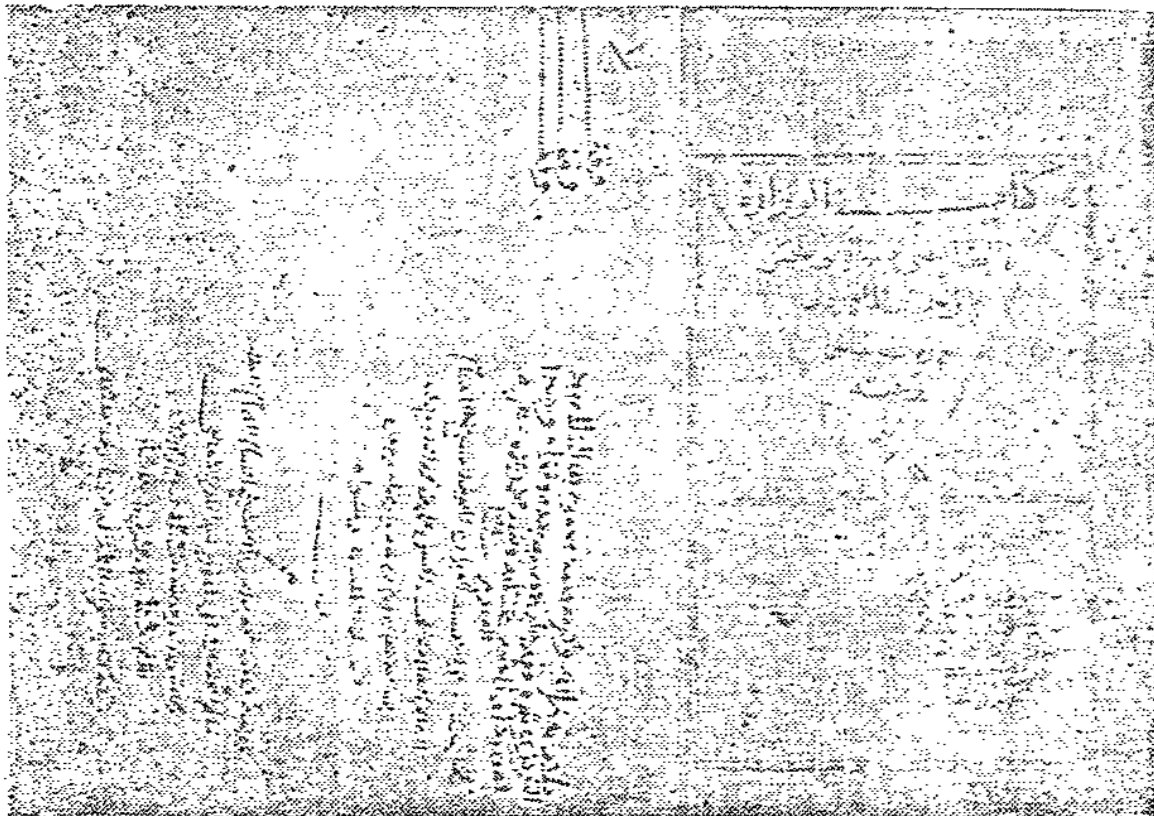
(١) دكتور صلاح الدين ديبوس : الخليفة توليته وعزله ص ٦٧ إلى ص ٨٠ .

(٢) الماوردي : أدب الدنيا والدين ص ٣ .

على أنه يتمتع بذاكرة حافظة واعية لأشعارهم ، وفي المسألة الواحدة يسندها إلى أكثر من دليل ، فينتقل من استدلال إلى استدلال ، وكان يغل هذا التنقل فيقول : (إن القلوب ترتاح إلى الفنون المختلفة ، وتسأم الفن الواحد)^(١) . وهذا الإتجاه يشجع القارئ على المتابعة والاستمتاع . ويميل في كتاباته إلى انتقاء الألفاظ والكلمات ذات النغم الموسيقى . ويكثر في تعبيراته من المحسنات اللفظية من بديع وبيان . فقد تأثر أسلوبه بعمداء الأدب العربي القديم مثل عبدالله بن المقفع وعبد الحميد الكاتب وعمرو بن عثمان الجاحظ ، ونجد هذا الأسلوب بوجه خاص في مؤلفاته ذات الطابع التربوي والإرشادي والتوجيهي مثل : كتاب أدب الدنيا والدين ، وكتاب الأمثال والحكم ، ففي هذه الكتب يخاطب العواطف والقلوب ، وأما كتاباته ذات الاتجاه العقلي مثل : كتاب الأحكام السلطانية ، والحاوي الكبير ، وأعلام النبوة ، فكان لهذه الكتب منهج خاص يتفق وطبيعة موضوعاتها ، فيكاد أن يقتصر في استدلالاته فيها على الكتاب والسنة وإلى أقوال الفقهاء المسلمين ، وأما في تفسيره لآيات القرآن ، فإنه يعرض لوجهات النظر المختلفة في المسألة الواحدة ، وعندما تتعارض آراء المفسرين يلجأ إلى توقيف أهل اللغة وأقوال اللغويين والشعراء ، وفي الآيات التي تتعلق بأصول الحكم فإنه يوليها جانباً كبيراً من اهتمامه وعنايته ويوضح اتجاهاته وآراءه السياسية فيها .

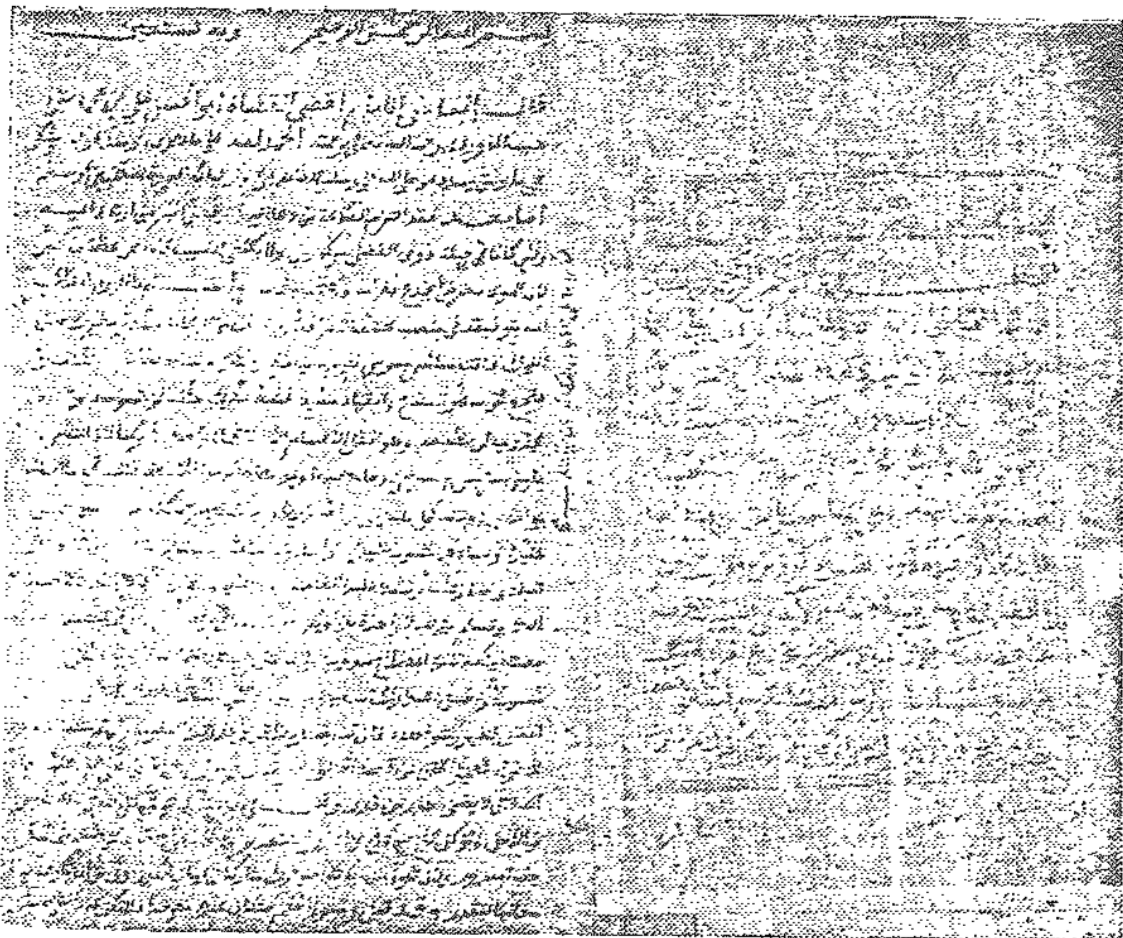
- ٣٥ -

(لوحة رقم ١)



عنوان المخطوطة في النسخة أ ، ب

(الوحة رقم ٢)



الصفحة الأولى من المخطوطتين أ ، ب

(لوحة رقم ٣)



الصفحة الأخيرة من المخطوطة أ ، ب

٧ - فهرس الموضوعات

صفحة	
٣	— تصدير الطبعة الثالثة
٥	— مقدمة
٥	أولا — الماوردى
٥	— معالم حياته
٦	— شيوخه
١٠	— تلاميذه
١١	— مؤلفاته
١٣	— كتاب تسهيل النظر وتعجيل الظفر
١٥	— كتاب الأحكام السلطانية
١٥	— نصيحة الملوك والماوردى
١٦	ثانيا — قوانين الوزارة
١٦	— نسخ التحقيق
١٩	— نسبة الكتاب إلى الماوردى
٢٠	— من ألف فى الوزارة
٢١	— ألف الماوردى قوانين الوزارة لابن ماکولا
٢٢	— اصطلاح كلمة الوزارة
٢٥	— شروط التعيين فى الوزارة
٣١	— عزل الوزراء
٣١	— غاية الوزارة

صفحة	
٣٣	— منهج الماوردى
٣٥	— لوحات : الوزارة ، قوانين الوزارة
٤٠	قوانين الوزارة (المتن — التعليق)
٤٢	— مقدمات الوزارة
٤٢	— طبيعة منصب الوزير
٤٤	— أسس الوزارة
٤٤	١ — الدين
٤٥	٢ — العدل
٤٦	العدل فى الأموال
٤٦	العدل فى الأقوال
٤٨	العدل فى الأفعال
٤٩	٣ — تولية الأكفاء
٤٩	٤ — الوفاء بالوعد والوعيد
٥٣	٥ — الجد والحق والصدق
٥٧	فصل : فى معنى الوزارة
٥٧	اشتقاق معنى الوزارة
٥٨	أنواع الوزارة : التفويض ، التنفيذ
٦١	الفصل الأول : التنفيذ
٦٧	الفصل الثانى : الدفاع
٦٧	القسم الأول : الدفاع عن الملك من الأولياء
٦٨	القسم الثانى : الدفاع عن المملكة من الأعداء

صفحة

٧١	القسم الثالث : دفاع الوزير عن نفسه من الأكفاء
٧٧	القسم الرابع : فى الدفاع عن الرعية من خوف واختلال
٨١	الفصل الثالث : الاقدام
٨٢	أقسام الإقدام
٨٧	الفصل الرابع : الحذر
٨٩	١ - الحذر من الله تعالى
٩٠	٢ - الحذر من السلطان
٩٥	حقوق السلطان على الوزير
٩٧	حقوق الوزير على السلطان
١٠٠	٣ - الحذر من الزمان
١٠١	كيفية الحذر من الزمان
١٠٤	الحذر من أهل الزمان
	الفصل الخامس : التقليد والعزل
١٠٩	التقليد:
١٠٩	أنواع التقليد :
١٠٩	١ - تقليد التقرير وأقسامه
١١١	٢ - تقليد التدبير وأقسامه
١١٥	العزل:
١١٥	أسباب العزل

صفحة

١٢١	الفصل السادس : وزارة التنفيذ
١٢١	قوانين وزارة التنفيذ
١٢١	١ - السفارة بين الملك وأهل مملكته
١٢٢	٢ - الرأي والمشورة
١٢٧	٣ - عناية الوزير بالملك
١٢٨	٤ - حرص الوزير على مصالح الملك
١٣٠	الفروق بين وزارة التفويض ووزارة التنفيذ
	الفصل السابع : الحقوق
١٣٣	حقوق الملك على الوزير
	الفصل الثامن : العهد والوصايا
١٣٩	١ - طاعة الله وطاعة السلطان
١٤٠	٢ - الأعوان بين الاختبار والإختيار
١٤٣	٣ - الناس على دين ملوكهم
١٤٤	٤ - متابعة الأعمال
١٤٤	٥ - الفراغ براحة وعمل
١٤٥	٦ - الرحمة والتواضع
١٤٦	٧ - الشكر والصبر
١٤٧	٨ - الإحسان والحزم
١٤٩	٩ - الشورى
١٥١	١٠ - الأسرار

صفحة

- ١١ - المدح سوق النفاق ١٥٣
- ١٢ - أحماد السلطان وشكر الرعية ١٥٤
- ١٣ - حوائج الناس ١٥٦
- ١٤ - الحذر من دعوة المظلوم ١٥٨
- ١٥ - تحذير ونذير ١٦٢
- خاتمة التحقيق والدراسة ١٦٣
- الفهارس ١٦٥
- ١ - فهرس شواهد القرآن الكريم ١٦٦
- ٢ - فهرس الحديث النبوي ١٦٧
- ٣ - فهرس الأمثال والحكم ١٧٠
- ٤ - فهرس الشعر ١٨٤
- ٥ - فهرس الأعلام ١٨٧
- ٦ - مصادر الدراسة والتحقيق ١٩٨
- ٧ - فهرس الموضوعات ٢١٦